

باب التقريظ والانتقاد

كتاب جامع للتواريخ

من تأليف القاضي أبي علي السوحي المتوفى سنة ٣٨٤ هجرية

وقمت نسخة من هذا الكتاب للدكتور مرجوليوت استاذ العربية في جامعة أكسفورد فطبعها بالعربية وترجمها أيضاً الى الانكليزية وطبعها بها بعد ان قدم لها مقدمة ذكر فيها خلاصة ترجمة المؤلف فقال انه ولد في البصرة سنة ٣٢٩ وشرع في تأليف كتابه هذا سنة ٣٦١ وله من الكتب المعروفة كتاب الفرج بعد الشدة وكتاب عنوان الحكمة والبيان

ولا تذكر اننا اطلعنا على كتاب يظهر فيه صورة العصر الذي نشأ فيه هذا المؤلف مثل كتابه هذا فانه روى الاقوال التي سمعها ووصف الحوادث التي شاهدها على اسلوب يظهر منه انه صادق الرواية والوصف على قدر الامكان لم يقصد التضليل ولا المبالغة . وكان عصره اواسط القرن الرابع الهجري وهو من العصور التي يمر بها القارئ في التواريخ التي لدينا فلا يستطيع ان يرسم لها صورة في ذهنه الا فيما ندر اما هذا الكتاب فتكاد كل نادرة تذكر فيه تدل على حالة مقروءة من احوال ذلك العصر . مثال ذلك قوله

«حدثني ابو الحسين بن عياش قال: كان اول من انحل من نظام سياسة الملك فيما شاهدناه من أيام بني العباس القضاة فان ابن الفرات وضع منه وادخل فيه قوماً بالزيارات (١) لا علم لهم ولا ابوة فيهم فامضت الا سنوات حتى ابتدأت الوزارة تتسع وتتقلدها كل من ليس لها باهل حتى بلغت في سنة تيف وثلاثين وثمانمائة الى ان تقلد وزارة المتقي ابو العباس الاصمغاني الكاتب وكان في غاية سقوط الروعة والرقاعة . ولقد استأذنت عليه يوماً فجاء البواب اليه فقال : ابن عياش من الباب فسمعتة يقول له من وراء الستر : ينخل . فقلت في نفسي لا اله الا الله تبلغ

الوزارة الى هذا الحد في السقوط . وحتى كان يركب وليس بين يديه إلا ابن
 حدينا صاحب الربيع وحتى رأيت في شارع الخلد قرداً معلماً يجتمع الناس عليه فيقول
 له الفرداد : تشتهي ان تكون برازاً ؟ فيقول : نعم ويوميء برأسه . فيقول : تشتهي
 ان تكون عطاراً ؟ فيقول نعم برأسه . فيعده الصائغ عليه فيوميء برأسه فيقول
 له في آخرها تشتهي تكون وزيراً ؟ فيوميء برأسه : لا . ويمسح ويمدو من بين
 يدي الفرداد فيضحك الناس . قال : وتلى سقوط الوزارة اتضاع الاخلاقه وبلغ
 سيورها الى ما نشاهد . فاتحلت دولة بني العباس بالحلل القضاء .

وقوله : « حدثني ابو الحسين ابن عياش القاضي عن حدثه انه كان يسار ابا
 حازم القاضي في طريق قمام اليه رجل فقال : احسن الله جزاءك ايها القاضي في
 تقليدك فلانا انتضاء يلدنا فانه عفيف . فصاح عليه ابو حازم وقال : اسكت عفاك
 الله تقول في قاض انه عفيف؟ هذه من صفات احباب الشرط والقضاء فوقها . قال :
 ثم سرنا وهو واجم ساعة فقلت : مالك ايها القاضي فقال ؟ ما ظننت اني اعيش حتى
 اسمع هذا ولكن فسد الزمان وبطت هذه الصناعة ولعمري انه قد دخل فيها من
 يحتاج القاضي ممة الى التقريب وما كان الناس يحتاجون ان يقولوا فلان القاضي
 عفيف حتى تقلد فلان وذكر رجلاً لا احب ان اسميه »

لكن الروايات التي سمعها وذكرها لا يخلو بعضها من الخرافات والبداعات التي
 كانت شائعة في ذلك العصر كقصة القواد وجبذ لو اغفلها الاستاذ مرجوليوث
 لانها متناهية في قبحها

التربية الاخلاقية

وضع حضرة الافركاتو ابادير حكيم هذا الكتاب القيم في موضوع من اهم
 المواضيع كلها وهو تربية الاخلاق فان مقام الامم الاجتماعي مبني على اخلاق افرادها .
 نعم ان الاخلاق وراثية ولكن التربية تؤثر فيها فقد تصلح او تفسد حسب كون
 التربية سالحة او فاسدة . والكتاب سفر كبير بعض فصوله نظري فلسفي قلما
 يسهل فهمه على العامة ولكن البعض الآخر عملي لا يعتمد على احد فهمه والعمل
 به مثل الفصل الخامس الذي موضوعه الميوب الحقيقية واسبابها وسبل اصلاحها
 فان فيه كلاماً عن القصب وشكسة الخلق وسوء الطبع والتمول والكسل والكذب

وحب الذات والغيرة والوقاحة واسباب هذه الخلال وسبل اصلاحها. وهذا الفصل حري بان يطبع في كراسة صغيرة توضع في كل بيت ويقرأها كل والد ووالدة. وقد نقلنا جانباً منه في باب تدبير المنزل

وكل فصل من فصول هذا الكتاب حري بان يُدرس ويعمل به في تربية اولادنا لانه مبني على آراء اشهر الباحثين في هذا الموضوع. وحينئذ لو طبع الكتاب بقطع صغير منقح للمواشي حتى يرخس ثمنه ويسهل اقتناؤه على كل معلم ومعلمة وكل الذين يحسنون القراءة من ارباب البيوت

السائح الممتاز

سنة ١٩٢٣

جاءنا السائح ممتازاً في كل شيء جوهرأ ومادة. مقالات فلسفية وقصائد حكيمه وفكاهات ادبية وانتقاد يفصل الحق من الباطل ومور لا تفضلها الصور الشسية وطبع جميل على ورق صفيح. ولقد احسن اصحابه فصفروا قطعة حتى يسهل تناولها وحينئذ لو زادوا قطعة صفراً حتى يصير كتاباً يسهل وضعه في خزانة مع غيره من نفائس الكتب

اذا لم يكن من حسنات المهاجرة غير اتساع المجال امام السورين ليعلم كل منهم جهده في السبيل الذي يعيل اليه الاديب في ادبه والصانع في صناعته والتاجر في تجارته فقد اثبتت مهاجرتهم قول من قال «التدل الرطب في اوطانه حطب» هذا واننا نتمنى ان نرى السائح الممتاز بين كتب كل اديب من ابناء العربية

العراق الممتاز

اصدرت جريدة العراق عدداً ممتازاً اقتداء بالجزائرية الاميركية فاحسنت في اختيار المواضيع وانتقاء الكتاب فمن مواضيع هذا العدد مقالة في تاريخ البصرة ليوسف المندي رزق الله فضيله واخرى في تاريخ الموصل للقس سليمان الصائغ ومقالة اجتماعية موضوعها السلم الدولي لعام لطفاء اتندي امين واخرى موضوعها المبادئ الاشتراكية والفعل السليم للقس حنا رحمانى. ومقالة علمية فلسفية في النسبية ولاستاذ عبد المسيح وزير. وفيه قصائد كثيرة مختلفة المواضيع ومنها دماغ يفكر

وقلب بحقق للاستاذ جميل صدق الزهاوي . والهيام بين العراق والشام للشيخ محمد رضا الشيبلي وعبرة الشرق للشيخ علي الشرفي وأنا في سورة من الاحلام للحاج عبد الحسين الازري والذئب والجلد للسيد محمد الهاشمي ونجمة النابتة للشيخ محمد مهدي الجواهري وباب الوسط من سور بغداد للشيخ عبد الرحمن البنا ويعيد تاريخ العلي نفسة للشيخ محمد حسن ابي الملمن وآمال وآلام للاستاذ محمد حبيب البيدي وعمى ان يصدر المدد التالي من العراق المتنازع على ورق جيد وقطع صغير وان يزيد ميل شمرائه الى الاسلوب المصري

النظام القضائي في انكلترا

القضاء ليس من العلوم الرياضية التي تبني على اوليات ثابتة حسب ما تدركه عقولنا بل هو قواعد للمعاملات مستنتجة مما اثبت الاختبار انه اكثر من غيره نفعاً واقل من غيره ضرراً فتتنوع هذه القواعد وتتنوع اذا اثبت الاختبار ويوجب تنقيحها او تنويعها كما حدث في السلطنة العثمانية والبلاد المصرية حينما وقف رجال القانون عليها على قانون بونابرت. ولذلك احسن حضرة القاضي احمد افندي صفوت غاية الاحسان بنشره هذا الكتاب الجامع من كيفية النظام القضائي في انجلترا فان كل فصل منه يدل على درس كثير وغرض نبيل وهو يسط احوال القضاء المختلفة في البلاد الانكليزية ومزاياها على غيرها لاجل العلم بما عند غيرنا ولاقتباس ما من اقتباسه نفع لنا

والكتاب مسهب في موضوعه حقيق بان يكون في مكتبة كل قاض ومحام وطالب من طلبة علم الحقوق وثمنه خمسون قرشاً وهو يطلب من حضرة مؤلفه بمدرسة الحقوق

عظات وطنية

مجموعة مقالات سياسية واقتصادية وفلسفية ديجتها براعة احد الادباء السوريين في الولايات المتحدة حبيب افندي ابراهيم كاتبه معلم لاهوت من جامعة هارفرد . ووطاً لها توطئة قال فيها

« السلام العالمي وجمعية ام مؤسسه على صخرة العدل والحق احلام ولكنها

احلام يجب ان يحققها لا ان نضحك منها استهزاء ولمرض عنها قنوطاً
بهذا اعطى وبهذا ابشر بسلطنة العقل وسيادة الحياة الطمعة .

الفصول الثلاثة وثلاثون كُتبت اكثرها في اوقات مختلفة في صحف اميركا العربية
وقد قدم لها كاتبها مقدمة مسببة جعل موضوعها درس انتقادي في الحرب جاء
فيها على اهمية الحرب العالمية وتحديد الحرب وهل الحرب نظام كوني وهل هي
نافعة للانسان وتطليل الحروب واسباب الحروب الحديثة وهل تبطل الحروب
مستشهداً على ذلك باقوال الفلاسفة والكتاب الكبار

وقاية العين وعلاجها

وضع هذا الكتاب حفرة الدكتور محمود رياض من مدرسي مدرسة الطب
الملكية وطبيب العيون بمستشفى قصر العيني . وقد قال في مقدمته انه « سهل
المأخذ بسيط الاسلوب قريب التناول يشترك في فهمه والانتفاع به الطالب في
مدرسته والفلاح في قريته والفني في قهوه والفقير في كوخه والفتاة في خدرها »
وهو كما قال - اجمائه تتناول العين وتشرحها ووقايتها من الامراض المعدية وكيفية
الاعتناء بها وقت المرض والمطالمة وطرق معالجتها البسيطة التي يجب على كل ربة
بيت ان تعلم بها لوقاية عيون اولادها . والكتاب مطبوع طبعاً متقناً جداً وفيه
كثير من الصور التي تقرّب تناوله

لائحة مكتبة العرب

اهدت الينا مكتبة العرب بالفجالة لائحتها السنوية الراقمة في ١٦٠ صفحة
وفيها اسماء الكتب التي تباع فيها والكتب التي عني بنشرها حضرة صاحبها
يوسف افندي توما البستاني على ثقته واللائحة ترسل مجاناً لمن يطلبها

كتاب رسائل الحب

وهو بحث تحليلي على شكل رسائل في ماهية الحب واحوال المحبين وآمالهم
والآلام وسعادتهم وشقاقتهم بقلم حضرة محمد افندي عبد العزيز